مناهج البحث العلمي

تمهيد

يُعدّ البحث العلمي إحدى الركائز الأساسية في بناء المعرفة وتطوير العلوم، فهو يعتمد على مجموعة من الأساليب المنظمة التي تهدف إلى دراسة الظواهر وفهمها وتحليلها وتفسيرها. وتُعرف مناهج البحث العلمي بأنها الطرق والخطوات المنهجية التي يتبعها الباحث لجمع البيانات، وتحليلها، والوصول إلى نتائج موثوقة يمكن الاستفادة منها في تفسير الظواهر أو حل المشكلات المطروحة. وتكتسب مناهج البحث أهميتها من كونها تضمن الموضوعية، والدقة، والصدق العلمي، مما يجعل نتائج الدراسات قابلة للتحقق والتكرار. وتمتد هذه المناهج من المناهج الوصفية التي تهدف إلى تصوير الو اقع كما هو، إلى المناهج التجريبية التي تختبر العلاقات السببية، إضافة إلى المناهج التاريخية، المقارنة، الكمية والكيفية، وغيرها من الأساليب الحديثة المعتمدة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية. إن الإلمام بمناهج البحث لا يساعد الباحث على اختيار الطريقة المناسبة لدراسته فحسب، بل يعزز قدرته على تحليل المعطيات نقديًا وتوظيف نتائج البحث في التطبيق العملي وصياغة حلول فعّالة للمشكلات العلمية والعملية.

أولاً: تصنيف مناهج البحث العلمي

المنهج الوصفي

- يهدف إلى وصف الظواهر كما هي.
- أنواعه:
  - الوصفي التحليلي
  - المسحي
  - دراسة الحالة
  - تحليل المضمون

- الدراسات الارتباطية

المنهج التجريبي

- الكشف عن العلاقات السببية بين المتغيرات.
- **أنواعه:**
  - التجربة الحقيقية
  - شبه التجريبية
  - تجارب المجموعة الواحدة
  - تجارب المجموعات العشوائية

المنهج الكمي

- يعتمد على البيانات الرقمية والتحليل الإحصائي.
- **أدواته** :الاستبيانات، المقاييس، الاختبارات.

المنهج النوعي

- يركز على فهم العمق والمعاني والسياقات.
- **أدواته** :المقابلات، الملاحظة، مجموعات التركيز، تحليل الخطاب.

المنهج المختلط

- دمج الكمي والنوعي في تصميم واحد.
- **أشكاله:**
  - التتابعي التفسيري
  - التتابعي الاستكشافي
  - المتزامن المدمج

المنهج التاريخي

- دراسة الوثائق والسجلات لفهم تطور الظواهر.

المنهج المقارن

- مقارنة ظاهرتين أو أكثر عبر زمان/مكان مختلف.

منهج الدراسات التطورية

- الطولي: متابعة نفس العينة عبر الزمن.
- المقطعي: دراسة عينات مختلفة في نفس الوقت.

ثانياً: خطوات تطبيق أي منهج بحثي

1. تحديد المشكلة السؤال البحثي
2. صياغة الفرضيات الأهداف
3. اختيار المنهج المناسب
4. اختيار أدوات جمع البيانات
5. تحديد العينة ومجتمع الدراسة
6. جمع البيانات
7. معالجة البيانات وتحليلها
8. مناقشة النتائج

9. **استخلاص التوصيات**

10. **توثيق المراجع وفق APA**

ثالثاً: معايير اختيار المنهج المناسب

- طبيعة الظاهرة
- نوع البيانات المطلوبة
- أهداف الدراسة
- الإمكانيات المتاحة
- الوقت والموارد
- مستوى الدقة المطلوبة